"إنه لشيء عجيب" لـ هبة الجيوسي.. متوالية قصصية لليافعين



نخيل نيوز /خاص

تتضمن المتوالية القصصية "إنه لشيء عجيب" للكاتبة د.هبة خالد الجيوسي، مجموعة قصصٍ موجهة لفئة اليافعين، مزيّنة بتصاميم بصرية من إبداع إياد ثائر الجيوسي.

تدور قصص الكاتب الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون" (2026)، حول "سليم"، وهو يافع يتميز بالقوة وحُسن الخلق ومساعدة الآخرين، لكنه يمرّ في كلّ قصة بموقف يكشف له خطأً أو سلوكًا يتعجّب له مَن حَوله، ويحتاج إلى إصلاحه.

وتضمنت المتوالية خمس قصصٍ تناقش كلّ منها سلوكيات شائعة بين اليافعين، أولاها: "سمين؟ عجيب!"، وفيها تسلط الكاتبة الضوء على أهمية ممارسة الرياضة للصغار، وكذلك الصلابة النفسية، حيث يتأثر البطل بسخرية عابرة من زملائه ويفقد ثقته بنفسه، لكنّه يعود للتماسك بعد نصيحة معلمه ويستعيد لياقته وثقته من خلال التزام العادات الصحية والعمل الجاد.

وفي قصة "مغرور؟... عجيب!"، يحاول بعض زملاء البطل الحاقدين عليه لمحبة الناس له أن يشوّهوا صورته أمام العامّة، لكن محاولاتهم تبوء بالفشل، ومن خلالها تناقش الكاتبة أهمية الأخلاق وأن المواقف الصادقة هي التي تصنع محبة الناس ومكانة الإنسان، التي لا تستطيع الشائعات والأكاذيب محوها.

أما "أصلع؟... عجيب!"، فتتحدث عمّا بعد عودة البطل من غيابه أيامًا إلى صفّه بهيئة مختلفة، إذ يبدأ أصدقاؤه تخمين سبب صلعه وهو المعروف بحبه الشديد لشعره، وبعد عدة تخمينات يقررون سؤاله، فيكتشفون أنه حلق شعره لأداء مناسك العمرة وطلبًا للأجر، ومن خلالها تناقش الكاتبة محبة الله واتباع سنة رسوله وأنها مقدَّمة على التعلّق بالمظهر، وأن ما يفقده الإنسان من أجل طاعة الله يعوّضه عنه خيرًا.

وفي قصة "فوضوي؟... عجيب!"، يلتزم البطل بعملٍ جزئي خلال العطلة الصيفية في مكتبة البلدة، ويُعجَب صاحبها بنظامه وأمانته، لكنه سرعان ما يفقد هذه الصفات عند انشغاله بعودة الدوام المدرسيّ، وعندما تصل الشكوى إلى أبيه يناقشه وينصحه. ومن خلالها تسلط الكتابة الضوء على قيمَتي الأمانة والإتقان وكونهما واجبَين في كل عمل، حتى لو كان المكان أو العمل لا يملكه الإنسان؛ فالمسؤولية لا ترتبط بالملكية.

أما قصة "ساكت؟... عجيب!"، فنكتشف فيها ميل البطل إلى الثرثرة وأنه يبدأ الأحاديث مع الجميع، لكنّه يفتقر إلى الإنصات إلى محدّثيه، فيتكرر استياؤهم منه، ويرى البطل عاقبة ذلك حين يشترك في مسابقة ويخسرها لعجزه عن الإنصات للسؤال حتى النهاية. وفيها تناقش الكاتبة دور الاستماع والإصغاء وكيف لا يقلان أهمية عن الكلام، وأن التسرع في الحديث أو الإجابة قد يؤدي إلى فقدان فرص مهمة؛ لذلك ينبغي تحقيق التوازن بين الكلام والاستماع.

بأسلوب ظريف وقصص خفيفة استطاعت د.هبة الجيوسي أن تناقش أفكارًا مهمّة تُعين النشء على فهمها وتَبنّيها في حيواتهم؛ مما يزرع في شخصياتهم في تلك المرحلة المبكرة خصالاً تعمّرهم بالخير.

تشترك القصص في ثبات بطلها "سليم" ومحيطه المكانيّ؛ مما يبني متوالية متصّلة مع احتفاظ كلّ قصةٍ منها بموضوعها وبدايته وختامها الخاصّ، وتُظهر القصص أن الإنسان مهما امتلك من صفات جميلة فهو يحتاج إلى مراجعة نفسه وإصلاح أخطائه، وأن المواقف الصعبة قد تكون فرصة للتعلم والنضج.

جدير بالذكر أن "المتوالية القصصية" قد اُصطلح على تعريفها بأنها كتاب قصصي تجمع قصصه فكرة أو ثيمة واحدة أو شخصية واحدة، وقد مال بعض النقّاد إلى تصنيفها بصفتها جنسًا أدبيًّا مستقلاً يقع بين الرواية والمجموعة القصصية التقليدية، في حين اعترض بعض آخر على هذا التجنيس وعدّوها فرعًا من القصّة.

حصلت د.هبة خالد الجيوسي على درجة الدكتوراة عام 2025 في الجامعة الهاشمية عن رسالتها "المتواليات القصصية: قضايا النشأة وأسئلة البنية"، كما صدر لها مشاركات مميزة في مجال أدب الطفل، منها كتاب "العتبات النصية في القصة القصيرة، دراسة سيميائية دلالية"، وقصّة "عقلان في جمجمة" المنشورة بمجلة "وسام" الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية.


د. هبة خالد الجيوسي
إنه لشيء عجيب!
التصميم البصري:
إياد ثائر الجيوسي
www.palms-news.com